

7- أكتشف نفسك . د/ محمد إسماعيل المقدم . DH

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وسط بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي فطر عباده على الحق وجعل لهم السمع والابصار والافئدة لعلهم يشكرون والصلاة والسلام على من ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - [00:00:19](#)

الفضول او ميل يدفع المرء الى المعرفة وبخاصة معرفة الجديد من الامور والاشياء والى استطلاع كل غريب ومعرفة المزيد عنه بالبحث والتقصي واكتشاف المجهول وفرض غموضه ويكمن حب الاستطلاع او الفضول وراء ثراء المعرفة البشرية ونموها - [00:00:38](#)

وتتقدم الاختراعات والصناعات ومعرفة اغوار النفس البشرية اهم واسهل في الوقت نفسه من اكتشاف افاق الفضاء السحيق على شرط ان يتم ذلك من خلال الوحي الشريف الذي هو اصدق واصح واثق مصادر المعرفة - [00:01:09](#)

ومن اصدق من الله قيلا وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لقد اخبرنا الوحي الشريف عن الحقيقة الشرعية للفطرة ومن قبله دل العقل الصريح على الحقيقة النفسية للفطرة - [00:01:33](#)

الفطرة مشتركة بين جميع ولد ادم وهي وعاء الايمان المغروس في كيانه منذ ولادته وكل مولود يخلق وكأن بداخله جهاز استقبال ينمو مع نموه بحيث يستقبله اذا ميز وبلغ وعقل - [00:01:54](#)

موجة الاسلام فقط لا غير لقد دفع الفضول او غريزة حب الاستطلاع البشر الى البحث ومحاولة اكتشاف المجهول فانفقوا المليارات في صناعة المناظر المكبرة التلسكوب والمراصد الهائلة واطلقوا سفن الفضاء والاقمار الصناعية - [00:02:15](#)

كي يعلموا ما لا يعلمون في افاق الكون اشباعا لهذه الغريزة ولكن هذا الانسان ضل الطريق حين حاول اكتشاف ذاته ونفسه التي تسكن جسده وظل محروما من الاشباع الحقيقي والنافع لهذا الدافع - [00:02:38](#)

اي الفضول ان من علامات النقص البشري انه حينما فتش عن نفسه انتابته الحيرة وتملكه الاضطراب لقد كان علم النفس سيكولوجي في اصله فرعا من فروع الفلسفة ثم ترقى الى انصار علما ذا فروع عديدة - [00:03:00](#)

ولطالما ارقّت مضاجع النفسانيين الماديين كلمة نفس واحرجتهم كثيرا فانتبهوا الى ان تخلص منها بعضهم فاطلق عليه علم السلوك تخلصا من هذا الحرج وبذلك لم يحلوا المشكلة لكنهم هربوا من ان يبحثوها بمنهجية علمية موضوعية - [00:03:23](#)

ولن تحل الا اذا سلكتنا السبيل العلمي الوحيد الذي يبنى على اساس ان الوحي هو من طرق العلم ومصادر المعرفة اليقينية وذلك لان الايمان بالغيب ليس مجرد عقيدة فحسب بل هو موقف علمي - [00:03:47](#)

صحيح بادق معنى لكلمة علمي فالوحي من طرق العلم ومصادر المعرفة اليقينية وليس خصما للعلم كما سنبين ان شاء الله تعالى وايضا على اساس الحقيقة البديهية التي يقر بها كل عاقل وهي ان من اخترع الة فهو ادرى الناس بها - [00:04:05](#)

واخبرهم باسرارها ووظائفها وما يصلحها وما يعطبها فاذا كان الله تعالى هو وحده خالق هذه النفس وموجدتها من العدم فانه وحده مصدر علم حقيقة هذه النفس. يقول عز وجل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - [00:04:27](#)

وقال عز وجل هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم وقال سبحانه ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه - [00:04:49](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله يصنع كل صانع وصنعتة نحن نقر بانجازات علم النفس فيما نجح فيه من اثراء المعرفة البشرية وافادتها لا سيما فيما توصل اليه من نتائج مبنية على تجارب وبراهين علمية دون ما غرق فيه الذين يعتمدون النظريات - 00:05:08

غير المؤسسة على براهين وادلة والعجيب انهم يسمونها اه بذلك ويقرون بانها لا تقوم على دليل فيسمونها اه النظريات الاريكة او النظريات غير القائمة على آآ البراهين وفي مقدمة هذه النظريات نظرية فرويد الذي لم يتخرج من ان يستند الى خرافات واساطير مثل ما زعمه من - 00:05:35

قده اديب وعقدة الكترا وغيرهما ان علم النفس المادي الغربي ينبثق من فلسفات معادية للاسلام في كثير من منطلقاته فالتدين عندهم لا يعتبر احد الدوافع الفطرية لدى الانسان وانما يعتبرونه دافعا اجتماعيا مكتسبا. لان الدين في زعمهم صناعة بشرية وليس وحيا الهيا - 00:06:10

وهم يعتقدون في خرافة داروين التي تزعم ان الانسان كائن متطور عن الحيوان وهم يجعلون سلوك الحيوان مدخلا مقبولا لفهم سلوك الانسان. لان علم النفس في احد تعريفاته هو اه علم سلوك الكائن الحي. حيوانا كان ام انسانا؟ الناتج عن المنبهات الخارجية والداخلية - 00:06:41

وهم يعتمدون عن قصد في دراساتهم النفسية اقضاء الدين والعوامل الروحية مع انها من اهم مكونات السلوك الانساني وذلك تأثرا منهم بفلاسفة القرن الثامن عشر الماديين. بل ان فرويد يرى ان كل المعتقدات الدينية مجرد - 00:07:05

وها من كاذبة وهم يرفضون الاقرار بوجود الروح في الانسان. بدعوى انه لا يمكن ملاحظتها ماديا ولا اثباتها بالوسائل التجريبية المادية وهم يرفضون التفسيرات الغيبية التي يسمونها الميتافيزيقية. ويزعمون ان المصدر الوحيد للمعرفة هو العقل عن طريق البحث - 00:07:26

علمية المادي وهم لا يعترفون بالوحي الالهي الى الانبياء عليهم السلام كمصدر للمعرفة وتركز مدارس علم النفس على تحصيل السعادة الدنيوية مع عدم الاعتراف بالحياة الاخرية بما فيها من بعد - 00:07:51

ونشور وحساب وجزاء في المصير الابدي الخالد في النعيم او العذاب اما غاية الوجود الانساني فهذا ليس من شأنهم وانما يعززون هذه القضايا الى الفلسفة ان علم النفس الغربي الذي يصوغ عقول عمة المتخصصين به في علوم الدنيا لا يزال الى حد بعيد هو علم نفس الرجل الابيض - 00:08:10

ودراسات الغربيين تعكس انهم يعتبرون ان واقع المجتمعات الغربية هو الميزان والمقياس الذي على اساسه تقبل الفروض او ترفض وهم حين يتكلمون عن المجتمع الانساني فهم يعنون المجتمع الغربي وحين يتكلمون عن الدين غالبا فانهم يقصدون الدين النصراني - 00:08:35

وقد عن مفرد حكمه فدعا الى نبذ الاديان كلها دون ان يطلع عليها ولقد كان فرويد آآ ملحدا من اصل يهودي كما آآ تشي بذلك كتبه يقول سارة سون عن تأثر علماء النفس بواقع مجتمعاتهم - 00:08:58

ان تأثير الجوانب الاجتماعية الحضارية في مادة علم النفس ونظرياته اصبحت جزءا منه لا يقل عن تأثير الهواء المحيط ودخوله في دمننا وكما علمتنا التجارب ان الهواء قد يصبح ملوثا ويضر بصحتنا - 00:09:23

فعلى عالم النفس ان يتعلم ان البيئة الاجتماعية والحضارية التي يتغذى منها قد تحتوي على عوامل تضر بصحته وتطوره ولكن مثل هذا التصور من قبل علماء النفس لا يمكن ان يتم الا اذا استطاعوا ان يتخلصوا ولو جزئيا من تكوينهم - 00:09:42

اجتماعي حتى ينظروا الى هذه التأثيرات الحضارية والاجتماعية في علم النفس من خارج هذا الاطار اما مسل فانه يعلنها صريحة بان علم النفس علم غربي بصورة احتكارية. حيث يقول علم النفس - 00:10:02

اكاديمي علم غربي بصورة احتكارية للغاية لذا يحتاج الى ان يتجه كذلك نحو المصادر الشرقية واذا كان علم النفس قد تحول بدرجة هائلة الى ما هو موضوعي وعام وخارجي وسلوكي الا انه ينبغي ان يعرف - 00:10:20

أكثر عما هو ذاتي وخاص وداخلي وتأملي. انتهى كلام آآ مسله من هنا ندرك البون الشاسع في قضية فطرية الاسلام بين الوحي الالهي وبين ما يسمى بعلم النفس. الذي نشأ في بيئة عالمانية واطار مادي لا مكان فيهما - [00:10:41](#)

للدين الحق ولا اعتبار فيهما لهدي الانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. حري بالمسلم الا يهدأ له بال لا يكتحل بنوم ولا يهنأ بطعام ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقة الناجية - [00:11:06](#)